جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

السياق القرآني بين ضوابط النص ومقتضيات المقام
(تفسير بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار للمجلسي _ الجزء الأول مثالا)

The Qur'anic context between the rules of the text and the requirements of the place (Interpretation of Bihar Al-Anwar Al-ayima for the Al-aitihar Imams Al-Majlisi - Part One as a model)

عباس حسن عبد الامير خلف
ABBAS HASNA ABDUL AMEER KHALAF
قسم علوم القرآن و الحديث – جامعة مازندران – ايران
Department of Quranic study and Al- hadith/ University of Mazandaran/ Iran

الدكتور محمد الشريفي
DR. Mohammad Al-Sharifi
أستاذ مشارك – كلية الإلهيات والدراسات الإسلامية – جامعة مازندران – ايران
University of Mazandaran/ Iran Faculty of Theology and Islamic Studies

الدكتور محمد مهدى شاهمرادى
Adviser: mohammad Mahdi ShahMoradi
أستاذ مساعد – كلية الإلهيات والدراسات الإسلامية – جامعة مازندران – ايران
University of Mazandaran/ Iran Faculty of Theology and Islamic Studies

الدكتور علي اكبر ايزدي فرد
Dr. Ali Akbar Yazidi Fard
أستاذ – كلية الإلهيات والدراسات الإسلامية – جامعة مازندران – ايران
University of Mazandaran/ Iran Faculty of Theology and Islamic Studies

الكلمات المفتاحية: سياق، مقام، حال، علم، عقل

Key words: context, status, present, science, thought.

الملخص:

تتناول الدراسة التعريف بالسياق، وأقوال أهل العلم فيه، واستعراض أبرز أنواع السياق، مما يعتد على اللغة أو المقام، مع مناقشة طبيعة كل منها، وإيراد الأمثلة.

واستعرضت ما أورده المجلسي فيما يتعلق بالآيات التي تناولت العقل، والعلم والجهل، وما جاء فيهما من الأحاديث النبوية، وروايات العلماء، وفي صدارتهم آل البيت الأطهار، عليهم السلام، ومدى تقيد المجلسي بالضوابط النصية، والاعتماد عليها، أو مراعاة سياق المقام فيما أورده في الكتاب محل الدراسة.

Abstract:

The study deals with the definition of context, the statements of the scholars in it, and the review of the most prominent types of contexts, which depends on the language or denominator, while discussing the nature of each of them, and the import of examples.

I reviewed the council's statements regarding the verses dealing with reason, science and ignorance, the prophetic hadiths, the novels of the scholars, and, at the forefront of which are the al-Bayt al-Athar,)peace be upon(them, and the extent to which the Council adheres to the textual controls, relying on them, or taking into account the context of the denominator in what he mentioned in the book in question.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وعلى آله الطيبين الطاهرين

أما بعد، يحتل النص وعلاقته بالسياق أهمية كبيرة بين الدراسين؛ لتعلقه بالفصل الدلالي بين داخل النص وخارجه، ووضع الآليات التي تنظم العلاقة بينمها، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، ومن ثم، تنحسر القيمة الدلالية وتؤول إلى جمود النص، أو الانفتاح على التأويل بما يلتزم ضابطًا نصيًّا بالكلية، وهو ما يبرز العلاقة بين ضوابط النص القرآني، ومقتضيات المقام، مما يراعيه المفسر له.

ولمَّا كان الكتاب محل الدراسة: بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار للمجلسي، من الكتب التي تناولت الحديث النبوي، والأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار، من خلال الربط بالنص القرآني، جاءت منهجية المؤلف في تفسير آيات القرآن الكريم الواردة في كتابه، من قبيل التفسير بالمأثور.

سبب اختيار الموضوع:

حبَّب الله إلى الباحث محاولة الإدلاء بدلوه المتواضع في هذه القضية، تطبيقًا على الجزء الأول من الكتاب، كأنموذج سار عليه المجلسي، رحمه الله، في بقية أجزائه، محاولًا استيضاح منهجية المجلسي من حيث اعتماده على السياق اللغوي، وضوابط النص، أم لجوئه للاعتماد على سياق المقام، في معرض تفسيره معنى: العقل، العلم والجهل.

فرضيات الدراسة:

انطلقت الدراسة من عدة فرضيات مثَّلت تساؤلات لدى الباحث، سعى للإجابة عنها من خلال الدراسة، وهي:
-ما المقصود بمصطلح (السياق)؟ وما علاقته بمختلف العلوم من التفسير وغيره؟
-ما أنواع السياق؟ وما طبيعة كل منها؟
-كيف فسَّر المجلسي معنى (العقل)؟ وما مدى التزامه بدلالات النص؟
-كيف فسَّر المجلسي معنى (العلم)؟ وما مدى التزامه بدلالات النص؟
-كيف اعتمد المجلسي على دلالة السياق في تفسيره لدلالات اللفظين؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي للوقوف على مدى التزام المجلسي بدلالات النص، أو اعتماده على دلالات السياق في بعض المواضع؛ بتناول أقوال المجلسي وتحليلها للإجابة عن تساؤلات الدراسة في هذا الصدد.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات التي تعلقت بموضوعه، وأفاد منها إفادة كبيرة؛ لما حوته من جهد مشكور، منها:

-**(أثر السياق القرآني في الترجيح بين المعاني)**: بحث منشور بمعرفة المؤلف، من إعداد د/وضاح كافي حلومي محمد العزاوي، الجامعة الإسلامية.

-**(التغير الدلالي بين المعنى السياقي والمعنى المعجمي-لفظة "القميص" أنموذجًا)**: بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، للباحث/ ماهر عيسى حبيب، عام: 2006م.

-**(العدول في السياق القرآني)**: بحث منشور بمعرفة المؤلف، من إعداد د/حسن حميد فياض، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقع في مطلب تمهيدي للتعريف بالمؤلف، ومبحثين؛ إذ جاء المبحث الأول بعنوان (علاقة النص بالسياق)، وفيه مطلبان: ناقش الأول تعريف السياق وأقوال العلماء والدارسين فيه، بينما تناول المطلب الثاني أنواع السياق وطبيعة كل نوع.
وجاء المبحث الثاني بعنوان: السياق والنص في كتاب (بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار) في مطلبين: تناول الأول المطلب الأول تفسير المجلسي للعقل في آيات القرآن الكريم، بينما تناول المطلب الثاني تفسيره للعلم والجهل.

والخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

مطلب تمهيدي:

نبذة للتعريف بالمؤلف (محمد باقر المجلسي):

-من أبرز المحدثين من أصحاب المذهب الشيعي المحب لآل البيت.

-ولد علم 1307هـ-1110م بمدينة (أصفهان) في زمن الدولة الصفوية.

-والده محمد تقي المجلسي، من أبرز مجتهدي الشيعة، ووالدته ابنة صدر الدين، محمد عاشور القمي، فاجتمع له العلم من ناحية الأب والأم.

-للمجلسي قرابة بالمحدث/ أبي نعيم الأصفهاني من ناحية الجد الأعلى، ولإخوته باع في العلم الشرعي بمختلف مجالاته.

-اختلف في سبب تسميته (المجلسي)، فقيل: إن ذلك لانتسابه إلى قرية تسمى: مجلس، وقيل لكثرة مجالس جده (مقصود علي)، الذي كان يدعو لمذهب (الاثنا عشرية).

-اهتم المجلسي بتحصيل العلوم منذ صغره، وتعلق بعلم الحديث النبوي الشريف، والبحث عن أخبار الأئمة الأطهار.

-تتلمذ على يد كثير من العلماء، من أشهرهم: الكاشاني، صحاب تفسير (الصافي)، والملا محمد طاهر القمي، والسيد علي خان المدني، وغيرهم من أهل العلم والدراية.

-من أهم مؤلفاته: بحار الأنوار، مرآة العقول في شرح كتاب الكافي، تحفة الزائر في الزيارات، مشكاة الأنوار في القرآن والدعاء، حياة القلوب، وهو كتاب في تاريخ الأنبياء، ومجموعة من الرسائل القيمة في الفقه والعقيدة.

-توفي المجلسي، رحمه الله، عام 1110هـ، وتم دفنه إلى جانب المسجد الجامع في (أصفهان).

المبحث الأول

علاقة النص بالسياق

النص " ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى في المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي، ويغتم بغمّي، كان نصًّا في بيان محبته"[1].

وتشير الفقرة السابقة الى طبيعة النص من اشتماله على الألفاظ ذات الدلالة التي تكتسبها بواسطته، على النحو الذي يحيل دلالتها إلى علاقة داخل النص نفسه، أو خارجه، مما يُعرف بالسياق، وهو ما سوف نتناوله فيما يلي:

المطلب الأول

تعريف السياق وأقوال العلماء والدارسين فيه

السياق لغة: يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (سوق)، و"السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء"[2].

وأورد ابن منظور: "السوق معروف، وهي سياق الإبل وغيرها من الحيوانات سوقها سوقًا وسياقًا، وقد يشدَّد للمبالغة مثل: سائق وسوَّاق، وأحيانًا يقال: أنجبت فلانة أربعة بنين على ساق واحد، أي: بعضهم على أثر بعض ليست بينهم جارية"[3].

السياق اصطلاحًا: تعددت تعريفات السياق، مما يمكننا إجماله في أن "كلمة السياق في تعبير المفسرين تُطلَق على الكلام الذي خرج مخرجًا واحدًا، واشتمل على غرض واحد، هو المقصود الأصلي للمتكلم، وانتظمت أجزاؤه في نسق واحد، مع ملاحظة أن الغرض من الكلام، أو المعاني المقصودة بالذات، هي العنصر الأساسي في مفهوم السياق، كما أننا قد نستخلص: أن السياق قد يضاف إلى الآية وإلى السورة وإلى القرآن كله، من جهة أغراضه ومقاصده الأساسية، ومن جهة نظمه المعجز"[4].

فالسياق ذو "وظائف نحوية ووظائف دلالية، بمعنى أنها تؤثِّر على إعراب أحد عنصري الإسناد أو كليهما، وتضيف معنى جديدًا إلى الجملة النواة، ويُطلَق عليها عناصر ذات وظائف أساسية، وعناصر ذات وظائف دلالية فحسب؛ فهي تضيف معنى جديدًا إلى النواة، غير أنها لا تعمل نحويًّا في أي من عنصريها، وتُسمَّى: عناصر ذات وظائف فرعية، وهذه العناصر يمكن تصنيفها إلى صنفين: عناصر تؤثر في معنى الجملة تأثيرًا قويًّا؛ إذ إن الجملة تفتقد معناها بدونها، ويُطلَق عليها: عناصر ذات وظائف أولية، وأخرى تمدُّ من خط الجملة الأفقي، وحذفها لا يُخلّ معناها، ويُطلَق عليها: عناصر ذات وظائف ثانوية، وترجع القيمة الدلالية لهذه العناصر إلى السياق، فهو الذى يعطى العنصر قيمة دلالية أولية أو ثانوية، ومن ثم، فلا يمكننا تحديد هذا التصنيف إلا من خلال سياق النص"[5].

وقد كان السياق معتمدًا على تركيب الجملة، بحيث يرتبط بالدلالة المستفادة منه، سواء أكانت دلالة معجمية للفظ الوارد في السياق، أم سياق المقام الذي يتناوله النص نفسه.

من هنا، وجب التفريق بين "الجمل والأقوال، على نحو عام، على أن الأولى بخلاف الثانية كيانات تجريدية مستقلة عن السياق أي: إنها لا ترتبط بزمان معين أو بمكان معين؛ فهي وحدات في النظام اللغوي الذي تنتمي إليه"[6].

كذلك، يفرق مفهوم السياق بين: التفسير والتأويل بحسب ما أورد الزركشي: "وكأن السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين: التفسير والتأويل، والتمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد في المنقول، وعلى النظر في المستنبط"[7].

ولذلك، يجب أن يتوافر شرط أساسي في السياق؛ كون "ما يجعل السياق سياقًا مترابطًا، إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ورصفه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض، في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق"[8].

وبناء على ما تقدم، يتصف السياق بالترابط، ومن ثم، يتعلق بالدلالة الناتجة عن رصف الجملة، بحيث تؤدي معنى مقصودًا من المتكلم، وما للسياق من "كيفية لإدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده وتحقيق هدفه"[9].

ويتنوع السياق بتنوع ما يحيط به من ظروف الخطاب، مما ينتج عنه أنواع متعددة منه، وهو ما فرَّق فيه السكاكي بين سياق النص وسياق الحال أو المقام، إذ أورد:

"ثم إن الحقيقة لكونها من حيث هي لا متعددة؛ لتحققها مع التوحُّد، ولا متعددة لتحققها مع التكثُّر، وإن كانت لا تنفك في الوجود عن أحدهما صالحة للتوحد والتكثر، فيكون الحكم استغراقًا أو غير استغراق على مقتضى المقام"[10].

ومما تقدم نلاحظ ان السكاكي يريد بيان أن المعنى المقصود واحد، لا يتعدد من الدلالة القاطعة للنص، وإن كانت قابلة للتأويل والاستنباط بحسب سياق الحال الذي يراعيه مفسِّر الخطاب، وهو ما أشار إليه في قوله: فيكون الحكم استغراقًا أو غير استغراق على مقتضى المقام.

المطلب الثاني

أنواع السياق

تناولت مفهوم السياق، وما ورد من أقوال العلماء والدارسين فيه، على النحو الذي تتعدد في السياقات بتعدد الدلالات الناتجة عن النص نفسه، ومن ثم، تنتج عنه أنواع مختلفة على النحو الآتي:

أ-السياق اللغوي: ويعتمد على "فهم النص ودراسته من خلال استعمال المفردة في داخل نظام الجملة، وعلاقتها بما قبلها أو بعدها، فالرجوع إلى المعجم في فهم اللفظ قد لا يسعف في الجملة؛ لأن اللفظ في الجملة له استعمالات كثيرة، تتعلق بفهم المفردة وفهمها من كافة الجوانب: لغة ودلالة، والمعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين لحدود واضحة وسمات محددة قابل للتعدد والاشتراك أو التعميم"[11].

فالسياق اللغوي، إذن، يعتمد على كل من: الدلالة المعجمية وسياق النص، وهو منحى لغوي محض يتعلق بنحو النص، فلا يخرج المفسر عنه، ولا يحيد عن الدلالة التي تنتج عن الرصف النصي حال تعذُّر قيام الدلالة المعجمية بأداء معناها كاملًا، وهو ما يمكن عدُّه تضافرًا بين الدلالة المعجمية ودلالة نحو النص.

ب-السياق غير اللغوي:

وهو سياق يعتمد على القرينة التي تحيط بالخطاب، وتتنوع بتنوع معطياته، ومنها:

1-السياق العاطفي: وتتضح فيه عاطفة المتكلم، بحيث يمكن استنباطها والاعتماد عليها في توجيه النص وتفسيره، على نحو ما أورد عبد القاهر الجرجاني، في معرض تناوله قول الشاعر:

فأصبحتُ من لَيْلَى الغداةَ كقابضٍ على الماءِ خَانَتْهُ فُروجُ الأصابِعِ [12]

إذ أورد: " قد خاب في ظنّه أن يتمتّع بها ويَسْعَد بوصلها، وليس بمنكر ولا عجيب ولا ممتنع في الوجود، خارج من المعروف المعهود، أن يخيب ظنُّ الإنسان في أشباه هذا من الأمور، حتى يُستشهَدَ على إمكانه، وتُقام البيّنة على صدق المدَّعِي لوِجْدَانه، وإذا ثبت أن المعاني الممثَّلة تكون على هذين الضربين، فإن فائدة التمثيل وسببَ الأُنس في الضرب الأول بَيّنٌ لائح؛ لأنه يُفيد فيه الصِّحة وينفي الرَّيْب والشكَّ"[13].

فربط الجرجاني السياق العاطفي بناء على دلالات الألفاظ التي وردت في البيت من منظور المطابقة بين دلالات الألفاظ والسياق العاطفي الذي يوجِّهها بحسب سياق الحال الذي وردت فيه.

2-سياق الموقف: ويعتمد على الموقف الذي ورد فيه النص، وتُراعَى عدة أبعاد فيه، "هي:

-شخصية المتكلم والسامع، ومن يشهد الكلام، ودور المشاهد في المراقبة والمشاركة.

-العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي.

-أثر الحدث اللغوي في المشتركين، كالإقناع أو الفرح أو الألم أو الإغراء [14].

وبناء عليه، تتضح طبيعة سياق الموقف، واعتماده على شخصية المتكلم والسامع، بحيث يكون الحدث اللغوي قادرًا على الإقناع، كقوله تعالى: ((أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)) [15].

وقد نهت الآية عن الغيبة والنميمة، وفي تفسيرها وجهان: "أحدهما : أي كما يحرم أكل لحمه ميتاً يحرم غيبته حياً. الثاني : كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا كذلك يجب أن يمتنع عن غيبته حيًّا"[16].

فدل سياق الحال، من تغليظ النكير على المغتاب الذي يذكر الآخرين في مجالسه، على أن الأكل مقصود به الغيبة، ومن تعلق بالموقف الذي ينعى باللائمة على هذه الشريحة التي لا تتورع عن اتهام الغير من دون قدرتهم على رد الاتهام، كالميت الذي لا يملك من آكله منعة أو ذودًا، ومن ثم، اعتمد التأويل على إقناع السامع بالصورة التي شددت على تحريم هذا السلوك المشين.

3-السياق الثقافي: ويعتمد على الظروف الثقافية التي تحيط بمستمع الخطاب، وما يرتبط باتفاقها أو اختلافها مع الظروف الثقافية التي تحيط بالنص.

ومن ذلك قوله تعالى: ((قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)) [17].

فاعتمد تفسير بعض المفسرين على استرقاق من يثبت عليه تهمة السرقة في ذلك العصر [18]، ومن ثم، كان قوله تعالى: فهو جزاؤه، دليلًا على ذلك.

ومما تقدم نلاحظ ان أبرز الأنماط التي تعتمد على سياق الحال أو المقام، على النحو الذي يراعي فيه المفسِّر ما يحيط بالنص مما يوجَّه دلالته توجيهًا يرتبط به، وإن لم يكن مذكورًا عليه فيه.

المبحث الثاني

السياق والنص في كتاب (بحار الأنوار بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار)

مما يلاحظ، في الكتاب محل الدراسة، مراعاة المؤلف كل من: ضوابط النص، وسياق المقام، وهو ما تجلى في الجزء الأول، من الكتاب، محل الدراسة؛ إذ اعتمد المجلسي على إيراد الآيات التي تتناول كلًّا من: العقل والعلم، مع إيراد ما يفسرها من المأثور من الحديث النبوي الشريف، وأقوال الأئمة والعلماء، مع مراعاة أقوال آل البيت، عليهم السلام، من الروايات الواردة عنهم، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول

(تفسيره للعقل في آيات القرآن الكريم)

ميز الله تعالى الإنساني بالعقل، وجعله مناط التكليف؛ إذ به كان أهل الجنة وأهل النار، ولا شكَّ أن "حكمة الله اقتضت هذا النظام في العقل الإنساني؛ لأنَّ ذلك أوفى بإقامة مراد الله تعالى من مساعي البشر في هذه الحياة الدنيا الزائلة المخلوطة؛ لينتقلوا منها إلى عالم الحياة الأبديَّة الخالصة، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، فلو خُلِق الإنسان كذلك لما كان العمل الصالح مقتضيًا ثواب النعيم، ولا كان الفساد مقتضيًا عقاب الجحيم"[19].

ولا شك ان أهمية العقل الإنساني؛ كونه موضع التحسين والتقبيح لأفعال العبد، وعلى مداره الحساب على تلك الأفعال، ومن ثم، كان مراد الله تعالى في خلقه، ومنحه للإنسان كهبة ربانية؛ ابتلاء منه وتمحيصًا للإنسان الذي كلفه الله بتعمير الأرض، وأقامه فيها خليفة له.

وتناول المجلسي آيات القرآن الكريم التي تتناول العقل، وتنوعت تفسيراته له باختلاف المواضع والآيات، ومن ثم، جاءت تلك التفسيرات مما تقيد فيه بالنص أحيانًا، وراعى سياق المقام في أخرى، ومن ذلك تناوله للآيات الآتية:

1-قوله تعالى: **((وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ))** [20].

أي: "لا يعقلون أمر الله، وقيل: لا يعقلون ما فيه الحظ لهم، وقيل: لا يعقلون أن تشتيت القلوب مما يوهن قواهم"[21]، وقال الطبرسي: "سجَّل عليهم بالسفه والجهل لما أقدموا [22].

2-قوله تعالى **((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ))** [23].

يقول أبو حيان الاندلسي: "ثم جاء بانتفاء الوصف المنتج لهم الصمم والبكم الناشئين عنه وهو العقل وكان الابتداء بالصمم لأنه ناشئ عنه البكم؛ إذ يلزم أن يكون كلّ أصم خلقه أبكم لأنّ الكلام إنما يتلقنه ويتعلمه من كان سالم حاسة السمع" [24].

3-قوله تعالى **((وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ))** [25].

يقول أبو السعود: "أي: أفأنت تسمع الصم لو كانوا يعقلون ولو كانوا لا يعقلون" [26].

4-قوله تعالى **((لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))** [27].

فجاء معنى العقل في الآية "أي: لكي تعقلوا وتفهموا وتعملوا به"[28].

قال الكاشاني: "ولو انضم إلى صممهم عدم تعقلهم، يعني أن حقيقة استماع الكلام ليست إلا فهم المعنى المقصود منه، وليس ذلك فيهم"[29]، فربط بين العقل والفهم على النحو الذي دل على قصد موضع التمييز لدى العبد.

5-قوله تعالى **((إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ))**[30].

وقد دلت الآية على أن العقل "هو الحابس عن ذَميم القَول والفِعل"[31]، وهو "نقيض الجَهْل"[32].

وقد تناول المجلسي معنى العقل الوارد بالآيات بحسب ضابط النص من حيث تفسير العقل بالفهم والإدراك، والقدرة على التمييز، فأورد عن علي بن أبي طالب، عليه السلام، قال: "هبط جبرئيل على آدم، عليه السلام، فقال: يا آدم، إني أمرت أن أخيرك بين واحدة من ثلاث، فاختر واحدة، ودع اثنتين، فقال آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ فقال: العقل والحياء والدين. قال آدم: فإني قد اخترت العقل، فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا له: يا جبرئيل، إنما أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان، قال: فشأنكما"[33].

وقد التزم المجلسي، فيما أورده، بضوابط النص؛ إذ لم يخرج على معاني اللفظ التي أوردتها المعاجم، على النحو الذي يشير إلى الفطنة والعلم، والقدرة على التمييز بين الصالح والطالح، ومن ثم، جاء التفسير منضبطًا بضوابط النص، لم تحِد عنه، وهو ما راعاه المجلسي.

وأورد في موضع آخر، عن ابن الوليد، عن الصفَّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله، عليه السلام، قال: دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة، والفهم والحفظ والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور، كان عالمًا حافظًا زكيًّا فطنًا فَهِمًا، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصِّره، ومفتاح أمره"[34].

ونلاحظ في الفقرة السابقة، اتجاه المجلسي إلى التفسير بحسب سياق المقام؛ إذ ذهب إلى نورانية العقل الذي يؤيده الله تعالى، وهو ما لم يرد نصًّا في كتب التفسير، إلا أن السياق يقتضيه؛ لأنه لما كان العقل مناط التخيير، قابلًا لأن يرشد صاحبه إلى أحد طريقيْ: الهداية أو الغواية، فقد استنار بنور الله تعالى حال تأييده بالهداية، مما دلَّ عليه السياق دلالة واضحة.

ويفصِّل المجلسي دلالة لفظ (العقل)، فيقول: "هو قوة إدراك الخير والشر، والتمييز بينهما، والتمكن من معرفة أسباب الأمور وذوات الأسباب، وما يؤدي إليها، وما يمنع منها، والعقل، بهذا المعنى، مناط التكليف، والثواب والعقاب"[35].

ونلاحظ، في الفقرة الواردة، اتفاق المجلسي مع النصوص المعجمية لدلالات لفظ (العقل)، وهو ما يشير إلى التزامه بالمعنى النصي، وعدم خروجه على ضوابط النص التي حددها العلماء والمفسرون، ويتجلى ذلك في قوله: بهذا المعنى؛ إذ دلَّ الاعتراض على أن العقل، بألفاظه الواردة، في الآيات، لا يخرج عن معنى الإدراك والتفريق والتمييز.

وبناء عليه، فقد تنوع المجلسي في تفسيره بين الالتزام بدلالة النص، والاعتماد على سياق المقام، ومن ذلك تأثره بتفسيرات الفلاسفة والمتصوفة في بعض ما فسَّر به العقل، وهو سياق يعتمد على المقام بالدرجة الأولى، فأورد في ذلك: "ورد في أخبارنا: إن العقل أول خلق من الروحانيين، وهو لا ينافي تقدم بعض الأجسام على خلقه، وحينئذ، فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعة، من تجرد النفس إقبالها على عالم المجردات، وبإدبارها تعلقها بالبدن والماديات، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية، والدرجات الرفيعة، وبإدبارها هبوطها عن تلك المقامات"[36].

وقد تأثر المجلسي بسياق المقام فيما أورده بخصوص العقل، وهو مكرر في كتب التفسير التي اعتمدت على المقام، وما يتعلق به من تفسيرات خلطت بين الدين والفلسفة، ومن ذلك ما أورده الألوسي: "مقام السالكين ينتهي عند قوله: إياك نعبد، وبعده يُطلَب التمكين، وذلك أن الحمد مبادي حركة المريد، فإن نفس السالك إذا تزكَّت، ومرآة قلبه إذا أنجلت فلاحت فيها أنوار العناية الموجبة للولاية تجردت النفس الزكية للطلب، فرأت آثار نعم الله تعالى عليها سابغة، وألطافه غير متناهية، فحمدت على ذلك، وأخذت في الذكر، فكُشِف لها الحجاب"[37].

من هنا، كانت العلاقة الطردية بين التغلب على عوالق النفس، وتصفيتها من شوائبها، وما للعقل من قوة إدراكية تستنير بنور ربها، فيسلك العبد طريق ربه على بصيرة من الأمر، وهو ما تجاوز المعنى النصي للفظ (العقل) في الآيات التي أوردناها، واعتمد فيه المجلسي على سياق المقام.

من هنا، يمكننا القول: لقد جمع المجلسي بين الاعتماد على ضوابط النص وسياق المقام، مما اتفق فيه المفسرونإلى جانب ما اعتماده على الروايات الواردة في معنى: العقل، وهو ما اتسم به مؤلَّفه في أغلب مواضعه.

المطلب الثاني

تفسيره للعلم في آيات القرآن الكريم

وتناول المجلسي آيات القرآن الكريم التي تتناول العلم، وتنوعت تفسيراته له باختلاف المواضع والآيات، ومن ثم، جاءت تلك التفسيرات مما تقيد فيه بالنص أحيانًا، وراعى سياق المقام في أخرى، ومن ذلك تناوله للآيات الآتية:

-قوله تعالى: ((فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) [38].

أورد أبو حيان الأندلسي: "وقال لقوم يعلمون؛ لأنه لا يتأمل تفصيلها إلا من كان من أهل العلم والفهم"[39]، وقال الحوفي: "نرفع من نشاء مراتب ودرجات في العلم وغيره كما رفعنا يوسف" [40].

-قوله تعالى: ((فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)) [41].

وفيها "شاهد لتفاوت الناس في العلم المؤذن بأن علم الذي خلق لهم العلم لا ينحصر مداه، وأنه فوق كل نهاية من علم الناس، والفوقية مجاز في شرف الحال؛ لأن الشرف يشبه بالارتفاع" [42]، مما يشير إلى أن المقصود العلم الذي يزيل الجهل.

-قوله تعالى: ((أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)) [43].

وقوله تعالى: كمن هو أعمى: "أعمى القلب، لا يبصر فيجيب"[44]، و" لأنَّ العالم بالشيء بصير به، والجاهل به كالأعمى، والمراد أعمى البصيرة؛ ولذلك قابله بالعلم"[45]؛ لإبراز المعنى بالضد، وللإشارة إلى قصده العلم بمعناه المعجمي.

-قوله تعالى: ((فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا))[46].

فالقرآن "يأمر المسلم أن يسأل ربه نعمة العلم"[47]، أي: "سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال؛ فإن ما أوحي إليك تناله لا محالة"[48].

-قوله تعالى: ((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)) [49].

فبعد أن بيَّن "الله لهم فساد معتقدهم في الأصنام، وأعقبه بتوقيفهم على جهلهم بذلك، نعى عليهم هنا أنهم ليسوا بأهل لتفهُّم تلك الدلائل التي قربت إليهم بطريقة التمثيل"[50]؛ لافتقارهم إلى العلم، فربط بين العلم والفهم؛ كون كل منهما يؤدي للآخر.

-قوله تعالى: ((وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)) [51].

والذين أوتوا العلم "هم أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو علماء أهل الكتاب الذين أسلموا"[52].

ويتضح مما سبق أن الجذر اللغوي للفظ (العلم)، " العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره"[53]، ككل ما يُدفَع به الجهل ويُزال.

أورد ابن جني: "العِلْم إنما يكون الوصف بِه بعد المزاولة له وطول الملابسَة صار كأنه غريزة ولم يكن على أوّل دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلِّمًا لا عالمًا"[54]، بما يشير إلى أن العلم هو كل ما يدفع الجهل، ويؤثر في السلوك، بحسب ما أورد الغزالي: "أعني العلم بأعمال الجوارح وإلى علم باطن أعنى العلم بأعمال القلوب والجاري على الجوارح إما عادة وإما عبادة"[55].

وقد اعتمد المجلسي على المنهجية ذاتها في الجمع بين الالتزام بضوابط النص والاعتماد على سياق المقام، مما تجلى فيما أورده بالكتاب محل الدراسة، على النحو الآتي:

ما أورده عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده أمير المؤمنين، عليه السلام: "والله ما برأ الله من برية أفضل من محمد ومني وأهل بيتي، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم من شيعتنا"[56].

وبرز الاعتماد على سياق المقام، من حيث اختصاص آل البيت، عليهم السلام، بالعلم، ورضوان الله تعالى عنهم أجمعين، على النحو الذي اقترن فيه المعنى المعجمي للعلم بدلالة المقام.

وكذلك ما أورده من قول الامام علي، عليه السلام: " معرفة العلم دين يدان به به"[57].

فجمع قول الإمام، عليه السلام، بين العلم والمعرفة بما يشير إلى التزام المجلسي بضوابط النص، من التقيُّد بالدلالة المعجمية، وهو ما يحيل إلى علاقة ترادف بين اللفظين، ويتفق مع ما أوردته المعاجم آنفًا.

وأورد من قول لقمان، عليه السلام، لابنه: "يا بني، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قومًا يذكرون الله، عزَّ وجل، فاجلس معهم؛ فإنك إن تك عالمًا ينفعك علمك ويزيدوك علمًا، وإن كنت عالمًا علَّموك، ولعل الله أن يظلهم برحمة فتعمَّك معهم.

وإذا رأيت قومًا لا يذكرون الله، عزَّ وجل، فلا تجلس معهم؛ فإنك إن تك عالمًا لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلًا يزيدوك جهلًا، ولعل الله أن يضلهم بعقوبة فتعمَّك معهم"[58].

وجاء معنى العلم الوارد من "شرح الصدر، لا اتباع الضوابط المخرجة"[59]؛ بدلالة الزيادة في الجهل، وهو ضد تحصُّل العلم أصلًا؛ إذ لا يجوز افتقاد ما حصَّلته العقول، ووعته الصدور، ومن ثم، كان الاعتماد على سياق المقام في تفسير معنى العلم.

وبناء عليه، يتضح تنويع المجلسي بين الالتزام بضوابط النص، ومراعاة سياق المقام، مما برز أعلاه، وهو سمة بارزة في تفسيره للآيات التي أوردها في الباب، مع ملاحظة انبعاثه في بعض المواضع، من تقديره وإجلاله لآل البيت، عليهم السلام، وهو ما لم يتقيد فيه بالمعنى المعجمي للفظ، بل ربطه بسياق المقام من الربط بين العلم بمعناه المعجمي، وعلم آل البيت، رضوان الله عليهم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد،
تناولت الدراسة موضوع (السياق القرآني بين ضوابط النص ومقتضيات المقام: بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار للمجلسي– الجزء الأول أنموذجًا).
وتم التعريف بالمؤلف على النحو الذي يبرزه للقارئ، وناقشنا مفهوم السياق، وأقوال العلماء والدارسين فيه، وأنواع السياق المختلفة.
وطبَّقت الدراسة بنماذج على السياق والنص في الكتاب، مع إيراد الآيات القرآنية وأقوال المفسرين فيها، وما أورده المجلسي في هذا الصدد في الناحية المقابلة.

النتائج:

تمخضت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- تتعلق الدلالة المعجمية للفظ (السياق) بمعنى الحدو على اتساق ونسق عين، بما يشير إلى ضرورة مراعاة الانسجام بين دلالة الألفاظ وسياقاتها المختلفة.
2- تعددت تعريفات السياق اصطلاحًا؛ كونه مما يدخل في عدد من العلوم، كاللغة والتفسير وعلوم القرآن، إلى جانب خضوعه للدراسات اللغوية الحديثة.
3- يختص سياق الحال أو المقام بما يحيط بالنص من علامات خارجية، وهو ما يتفرع إلى أنواع مختلفة، كالسياق العاطفي، سياق الموقف، السياق الثقافي، وغيرها من أنواع السياق المختلفة التي تعتمد على المقام الذي يوجَّه تفسير اللفظ أو النص وجهة معينة تحقق الانسجام معه.
4- لم يعتمد المجلسي على ضوابط نصية معينة، كأسباب النزول، إذ وردت في مواضع قليلة بالكتاب مقارنة بالحديث النبوي، والروايات التي وردت عن آل البيت، عليهم السلام، وأقوال أهل العلم.
5- يتعلق السياق اللغوي بكل من: الدلالة المعجمية للفظ، والنسيج النصي أو سياق النص، بما لا يتعداهما إلى خارج النص.

6- يعد كتاب (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) من الكتب التي تعتمد على الربط بين النص القرآني والأخبار التي وردت فيها، بما يعدُّ تفسيرًا بالمأثور؛ لان تلك الروايات لا تقتصر على الحديث النبوي فحسب، بل تعتمد كذلك على أقوال العلماء والفقهاء، وفي صدارتهم آل البيت، عليهم السلام.

7- خصص المجلسي الجزء الأول من الكتاب محل الدراسة لتناول ما ورد في العقل، والعلم والجهل، من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء فيها، منتقلًا من الآيات القرآنية التي تصدرت كل قسم، إلى تناول الأحاديث النبوية وغيرها فيما وردت فيه، بما يعتمد على منهجية تفسير بالمأثور الوارد في الآيات.

8- لم يتقيد المجلسي بالضابط النصي أو السياق اللغوي، بل تعداه إلى الاعتماد على سياق الحال أو المقام، ومن ذلك الاعتماد على أقوال الفلاسفة والمتصوفة فيما جاوز الدلالة المعجمية للفظ (العقل)، وكذلك اعتماده على سياق المقام في تفسير معنى (العلم)، ومراعاته الربط بين دلالة اللفظ، وعلوم آل البيت، عليهم السلام، على النحو الذي يعتمد على سياق المقام.

9- تنوع المجلسي إجمالًا في مراعاة السياق اللغوي وغير اللغوي، مما جعل من كتابه مؤلفًا شاملًا، يجمع بين الآراء، ولا يمثل توجها بعينه، فجاء شاملًا لها جميعًا.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1- إصدار المطبوعات والدوريات التي تعرِّف بالمناهج المختلفة في التفسير.

2- التوسع في الدراسات التي تتناول كتب التفسير والحديث من منظور سياقي.

3- التركيز على المؤلفات التي تجمع بين أقوال أهل العلم من التوجهات المتنوعة، كاتجاه أهل السنة والشيعة.

الهوامش:

([1]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، (309/1).

([2]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399هـ - 1979م، (117/3).

([3]) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، (166/10).

([4]) أبو صفية، عبد الوهاب، **دلالة السياق: منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم**، عمان، د.ن، ط1، 1989م، (ص86).

([5]) الحمزاوي، علاء إسماعيل، **الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: دراسة وصفية تحليلية**، (ص27).

([6]) ليونز، جونز، **اللغة وعلم اللغة**، دار النهضة العربية، ط1، (ص232).

([7]) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ- 1974م، (221/4).

([8]) حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، ص203

([9]) أبو صفية، عبد الوهاب، **دلالة السياق: منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم**، عمان، د.ن، ط1، 1989م، (ص86).

([10]) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م. (65/1).

([11]) خضير، علي حميد، **دلالة السياق في النص القرآني**، الأكاديمية العربية في الدانمارك، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية والآداب، الأكاديمية العربية في الدانمارك، عام: 1435هـ-2014م، (ص41).

([12]) قيل: إنه لقيس بن الملوح، ولم أجده معزوًا إليه في المصادر التراثية، وعزته إليه بعض كتب البلاغة المعاصرة. ينظر: الصعيدي، عبد الفتاح، **بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م، (ص246).

([13]) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د. ط، (ص97).

([14]) خضير، علي حميد، **دلالة السياق في النص القرآني**، (ص45).

([15]) سورة الحجرات: 12.

([16]) سورة يوسف: 75.

([17]) سورة يوسف: 75.

([18]) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م، (273/3).

([19]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1420هـ/2000م، بيروت، لبنان، (349/11).

([20]) سورة المائدة: 58.

([21]) ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ -1998م، (603/18).

([22]) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، **تفسير جوامع الجامع**، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط1، 1421هـ، (400/3).

([23]) سورة الأنفال: 22.

([24]) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م، (474/4).

([25]) سورة يونس: 42.

([26]) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (149/4).

([27]) سورة النور: 61.

([28]) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، **بحر العلوم**، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، (526/2).

([29]) الكاشاني، المولى محمد محسن الفيض، **الأصفى في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد حسن درايتي- محمد رضا نعمتي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط1، 1418هـ، (512/1).

([30]) سورة الحجرات: 4.

([31]) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (69/4).

([32]) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي– إبراهيم السامرائي، (159/1).

([33]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ–1983م، (86/1).

([34]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، (90/1).

([35]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، (99/1).

([36]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، (102/1).

([37]) الألوسي، محمود أبو الفضل، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (88/1).

([38]) سورة التوبة: 11.

([39]) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (9/5).

([40]) الحوفي، **البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي**، تحقيق تفسير سورة يوسف، (ص276).

([41]) سورة يوسف: 76.

([42]) ابن عاشور، **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، (100/12).

([43]) سورة الرعد: 18.

([44]) سورة طه: 114.

([45]) أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، (312/5).

([46]) سورة طه: 114.

([47]) القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ – 2000م، (ص2080).

([48]) الكاشاني، المولى محمد محسن الفيض، **الأصفى في تفسير القرآن**، (115/2–116).

([49]) سورة العنكبوت: 43.

([50]) الكاشاني، المولى محمد محسن الفيض، **الأصفى في تفسير القرآن** (602/1).

([51]) سورة سبأ: 6.

([52]) الطبرسي، **تفسير جوامع الجامع**، (90/3).

([53]) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (109/4).

([54]) ابن جني، أبي الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (382/1).

([55]) الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار االمعرفة، بيروت، لبنان، (4/1).

([56]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، (162/1).

([57]) ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد المدائني، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ – 1998م، (5278/1).

([58]) المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، (201/1).

([59]) الكشميري، محمد أنور شاه ابن معظم شاه، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، تحقيق محمود أحمد شاكر مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع، ط1، (50/1).

المصادر والمراجع:

1-**الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ- 1974م.

2-**إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، دار االمعرفة، بيروت، لبنان.

3-**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

4-**أسرار البلاغة**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الفارسي الأصل، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، د. ط.

5-**الأصفى في تفسير القرآن**، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، تحقيق: محمد حسن درايتي- محمد رضا نعمتي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط1، 1418هـ.

6-**بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ-1983م.

7-**بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

8-**البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفي**، الحوفي، تحقيق تفسير سورة يوسف، دن.

9-**بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط17، 1426هـ-2005م

10-**التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1420هـ-2000م، بيروت، لبنان.

11-**التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

12-**تفسير البحر المحيط**، محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

13-**تفسير جوامع الجامع**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط1، 1421هـ.

14-**الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه: دراسة وصفية تحليلية**، علاء إسماعيل الحمزاوي، نُشِر بمعرفة المؤلف، جامعة المنيا، دط.

15-**الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

16-**دلالة السياق في النص القرآني**، علي حميد خضير، الأكاديمية العربية في الدانمارك، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية والآداب، الأكاديمية العربية في الدانمارك، عام: 1435هـ-2014م.

17-**دلالة السياق: منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم**، عبد الوهاب أبو صفية، عمان، د.ن، ط1، 1989م.

18-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود أبو الفضل الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

19-**شرح نهج البلاغة**، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م.

20-**العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، محمد أنور شاه ابن معظم شاه الكشميري، تحقيق محمود أحمد شاكر، مؤسسة ضحى للنشر والتوزيع، ط1.

21-**كتاب العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي.

22-**اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ -1998م.

23- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، المصري، دار صادر، بيروت، ط1.

24-**اللغة وعلم اللغة**، جونز ليونز، دار النهضة العربية، ط1.

25-**مباحث في علوم القرآن**، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ - 2000م.

26-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن عطية بن غالب الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمددار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.

27-**معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط 1399هـ - 1979م.

28-**مفتاح العلوم**، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي السكاكي أبو يعقوب، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

29-مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، دط.